

التبيان في تفسير القرآن

(489) أحدها - الرفع على موضع (إن) وتقديره: إني لأملك إلا نفسي وأخي لا يملك إلا نفسه. الثاني - الرفع أيضا بالعطف على الياء في (إني). الثالث - النصب بالعطف على الياء في (إني). الرابع - النصب بالعطف على نفسي. وقوله " فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين " قيل في الوجه الذي سأل الفرق بينه وبينهم قولان: أحدهما - أن يحكم ويقتضي بما يدل على بعدهم عن الحق وذهابهم عن الصواب فيما ارتكبوا من العصيان ولذلك القوا في التيه. هذا قول ابن عباس والضحاك. الثاني - قال أبوعلي إنما دعا بأن يفرق بينه وبينهم في الآخرة بأن يكون هؤلاء في النار، وأن يكون هؤلاء في الجنة. ولو دعا بالهلاك في الدنيا لاهلكهم الله. وقال قوم: إنما سأل أن ينصره الله عليهم حتى يرجعوا إلى الحق. وقال البلخي معناه باعد، وافصل. وحكي عن المؤرج أن معناه: اقض - بلغة مدين - والفرق الذي يدل على المباعدة مثل قول الراجز: يارب فافرق بينه وبينني * أشد ما فرقت بين اثنين وقوله " الفاسقين " في الآية - لا يدل على أن ما وقع منهم كان فسقا لا كفرا، لأن الكفر قد يوصف بالفسق، لأن الفسق هو الخروج من الطاعة إلى المعصية على وجه التمرد، ويكون ذلك في الكفر قال الله تعالى " إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه " (1) وكان بذلك كافرا بلا خلاف.

_____ (1) سورة 18 الكهف آية 51. (*)